لا يرجون منها ابدا والله اعلم سورة الشمس
والشمس اه هذا اقسام من الله تعالى وقد اقسم
هنا باقسام سبعة مع فواصلها ليدل على شرفها وعظمها
منتقلا منها الى عظمة خالقها فبينها وبين ما قبلها مناسبة
لاولها في الاقسام اثنان في الاول بهذا البلد وآخرها
حيث قال والذين كفروا كذلك حيث قال في آخرها
كذبت ثمود اه فبين هلاكهم في الدنيا بالاستيصال وفي
الاخرة بالعذاب والمقصود من هذه السورة الترغيب
في الطاعات والتحذير من المعاصي وقد اقسم تعالى
بانواع مختلفة من مخلوقاته المشتملة على المنافع العظيمة
ليتامل المكلف فيها ويشكر نعمها لان ما اقسم الله به
يحصل منه وقع في القلب فاقسم بالشمس وضحاها
لكثرة مصالحها فان اهل العالم كانوا كالاموات في
الليل فلما اتى الصبح صارت الاموات احيا وتكاملت
الحياة وقت الضحوة وهذه الحالة تشبه احوال
القيامة ووقت الضحى يشبه استقرار اهل الجنة فيها
وضحاها اي وضوئها اذا اشرقت اي ارتفعت
وقيل الضحوة ارتفاع النهار والضحى فوق ذلك والضحاء
بالمد والفتح اذا امتد النهار وكاد ينتصف ضوئها
هذا احد اقوال ثلاثة وثانيها هو النهار كله وثالثها
هو حر الشمس تلاها اي في الاضاءة وقوله طالعا عند
غروبها

غروبها اي الشمس وذلك انما يكون في النصف من الشهر
اذا غربت الشمس فان القمر يتبعها في الاضاءة والاولى
ان يفسر تلوه لها بكون ضوئه يخلفها ويجيء بعد مغيبها
سواء كان ذلك من غير تراخ وهو في النصف الاول من
الشهر او بعد مدة وذلك في النصف الثاني من الشهر
فان القمر اذا طلع في نصف الليل يقال انه تلاها في
ظهور الضوء اي خلفها فيه ولو بعد تخلل مدة
ظلمة والنهار اذا جلاها اي اظهرها وكشفها
بارتفاعه اي النهار فكلما ارتفع النهار ازداد كشف
الشمس وظهورها والضماير الاربعة للشمس وفيه
اقسام بالعالم العلوي والسفلي المركب منه والبسيط
ومنه لا يجليها لوقتها الا هو والليل اذا يغشاها جيء
به مضارعا دون ما قبله وما بعده مراعاة للفواصل
اذ لو اتي به ماضيا لكان التركيب اذا غشيها فتفوت
المناسبة اللفظية بين الفواصل والمقاطع
يغطيها بظلمته اي فيزيل ضوءها فالنهار يجليها ويظهرها
والليل يغطيها ويزيل ضوءها لمجرد الظرفية اي
للظرف المجرد عن الشرط والعامل فيها فعل
القسم اي المحذوف الذي نابت عنه واو القسم
بسطها اي على الما كدحاها بمعنى نفوس
اخره هنا التنوين الذي هو للتكثير والمراد بها الجنس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1